

ورضيٓٓ كبريائي

للمؤلفة

هالة أبو السعود

الي كل صاحب نية طيبة وكشف الله له سوء النوايا
من حولة

لا يوجد حب يفوق الكرامة والكبرياء
فمن يحبك حب حقيقي سوف يحافظ علي كبريائك
وكرامتك

القاهرة - مصر

بعد الساعة الرابعة عصرا والجو صيف ساخن جدا

تعود "مها" من عملها وكالعادة تبدأ بالدخول للمطبخ من اجل تحضير الغداء قبل ان يأتى زوجها من عمله

ثم تنتبه لصوت الباب فتجد زوجها " على " يفتح الباب ومعه شخص غريب ويبدأ بالترحيب به ثم يدخل عليها " على " المطبخ ليخبرها بالمفاجئة السارة ...

علي مبتسما : مها مش هتصدقي مين معايا

لترد مها بدهشة : مين !!؟

علي : كاظم بيه هنا

مها : مين كاظم بيه ده وبعدين ده وقته انا لسه معملتش اي غدا شكنا هنتغدا اندومي

علي: اندومي ايه بصي خدي الفلوس دي واطلبى دليفري بقولك ده كاظم بيه هنا

مها : مين بقى كاظم بيه ده ؟

علي : بصي يا ستي كاظم ده كان جارى زمان وكمان من قرابيي بس دلوقتى بقى

حاجة تانيه خالص سافر ولف العالم وراجع عايز يعمل مشروع هنا ف مصر

علي ومها في بداية الثلاثينات من عمرهما ولكن كاظم بيه يكبر
عنهما قليلا ,

فهو بمثابة الأخ الكبير لعلي وكان يقطن في نفس البناية التي يقطن
فيها " علي " حيث اخذ "علي" منزل اهله هو منزل الزوجية لذا جاء
"كاظم " ليزور منزله القديم وايضا جاره بعد سنوات من الغربة .

" علي " خمرى اللون ويرتدي نظارة قديمة ويتسم ببطنه الكبير "
الكرش " يعمل مدرس رياضيات في مدرسة حكومة ابتدائية ويعاني
من الدخل والراتب ويعانى ايضا من المواصلات و قلة الدروس
الخصوصية .

" مها " بيضاء اللون وشعرها الاسود الطويل و ممشوقة القوام
وصاحبة طلة جميلة وملامح بريئة ووجه بشوش تعمل ككول سنتر
في احدى الشركات وتعاني ايضا من الدخل والراتب والمواصلات ,
ولكنها راضيه بحالها وسعيدة مع زوجها الذي تحبه وترضي معه
بكل الظروف ولا تبالى لتغيير شكله ولا تنظر للمظاهر .

تدخل مها لتتعرف علي كاظم بيه ويقدمها زوجها " علي "

اقدملك بقي مها مراتي وحب عمري

يتفاجئ كاظم بجمال مها وينظر لها بكل اعجاب ويتعجب انها متزوجه من " علي " وراضيه بهذه الحياة فقط لانها تحبه .

كاظم : اهلا يا مدام مها ماشاء الله اتشرفت بمعرفتك

مها مبتسمة بخجل : اهلا بحضرتك يا كاظم بيه نورتنا بجد النهاردة

كاظم بكل اعجاب : ده نورك يا مدام مها

علي : ياااه يا كاظم انا مش مصدق ان بعد كل السنين دي اتجمعنا

تاني انت يا اخي محدش كان يعرف عنك حاجه

كاظم : انت عارف الغربة وتعبها بس خلاص الحمدلله عملت مبالغ

كويسه وحابب استقر هنا وافتح مشروع كفاية تعب وغربة

مها : وحضرتك بتشتغل في ايه

كاظم : انا اشتغلت كل حاجة في الغربة ولكن هنا ناوي ان شاء الله

افتح مشروع في العقارات

مها : ان شاء الله بالتوفيق ونورت بلدك

كاظم : بنورك يا مدام مها

علي : ايه يا مها مش هتغدينا ولا ايه

مها : اه طبعا دقايق والغدا هيكون جاهز

ثم تدخل مها المطبخ وتنادي على زوجها " علي "

مها : علي تعالي ثواني

يعتذر علي من كاظم ويدخل مسرعا لزوجته مها

علي : ايه يا مها في ايه

مها : مفيش غدا والفلوس اللي انت اديتهاالي متكفيش اطلب دليفرى

يفكر علي قليلا ثم يقول لها : خلاص خدي فلوس الغاز والكهربا من التسريحة جوا

بعد الغداء وتناول القهوة يقوم كاظم من اجل الرحيل ولكنه يعزم
" علي " صديقه وزوجته " مها " على الغداء غدا في الاوتيل الذي
يقيم فيه كاظم بيه ..

في اليوم التالي وبعد انتهاء مها من عملها يتصل بيها زوجها "على" ليخبرها انه سوف يتأخر بسبب ان هذا اليوم يصادف اليوم الذي يعطي فيه دروس في السنتر وانه سوف يتأخر قليلا على موعد الغداء مع كاظم بيه ..

فتذهب هي قبل زوجها على موعد الغداء داخل الاوتيل الفخم في قلب القاهرة وتسال عن كاظم بيه الذي يخبرها موظف الاستقبال انه ينتظر شخصين في مطعم الاوتيل

ثم تدخل مها عليه مبتسمة بملابسها البسيطة التي لا تتناسب مع فخامة المكان ولكن اخذت كل اعجاب كاظم بيه بابتسامتها الرقيقة ولامحمة الجميلة الهادية

مها : مساء الخير يا كاظم بيه انا بعذر جدا "على" هيتأخر شويه اصله كان ناسي ان عنده النهارده دروس في السنتر اللي بيدي فيه

كاظم : "على" كلمني وقالي انه هيتأخر شويه بس ده من حسن حظي اني اتعرف عليك اكثر انتى مرات اخويا

مها مبتسمة بخجل : اكيد طبعا يا كاظم بيه ده "على" امبارح طول الليل بيكلمنى عن حضرتك وانه بيعتبرك فعلا اخوه الكبير ومنتصورش فرحته برجوعك لمصر
كاظم : انا اللي سعيد وفرحان انه عرف يختار بجد انسانة جميلة زيك قوليلي انتى مبسوطه في شغلك؟

مها : اهو الحمدلله ماشي الحال

كاظم : يعنى بتاخدى كام في الشهر

مها : يعنى هو مبلغ عادي بس ماشي الحال انا باخد 2700 في الشهر ويدوب بيكفوا احتياجات البيت بالعافيه

كاظم يرد مندهشا : احتياجات البيت اومال "على" بيصرف ايه

مها : مرتب "علي" بسيط بياخد 1800 جنيه في الشهر من المدرسة و الدروس اللي بيديها يعنى 500 كمان في الشهر بيكفوه مواصلات وسجاير

كاظم : معقوله لسه في ناس بتاخذ مرتبات بسيطه كده بس غريبة انك راضيه بده

مها : طبعا لازم اكون راضيه صحيح الدخل بسيط مع الاسعار والاحتياجات بس كفاية اني عايشة مع الشخص اللي بحبه ومرتاحه معاه

كاظم : حتي بعد ماشكله اتغير وانا شايف ان يعنى كرشه ونظارته كانه اكبر من عمره بعشرين سنة وانتى ماشاء الله محافظة على جمالك ورقتك وبرائتك

مها : الشكل مالوش علاقة بالحب انا بحب "على" من زمان وصبرت كثير واتخطبنا سنين لغاية مايدوب يكون نفسه واه شكله اتغير بس في عنيا عمر ما شكله اتغير ولا هيتغير لاني بحبه وراضيه معاه وفضل جمبه واساعده كمان

كاظم : يابخته فعلا بيكى

مها : هو حضرتك متجوزتش ؟

كاظم : للاسف الاجانب مش شبهنا اه الحياة معاهم سهلة بس معندهممش الاخلاص والحب والراحة اللي عندنا

مها : بكره ربنا يرزقك ببنت الحلال من بلدك ودينك

كاظم بنظرة مليئة بالاعجاب : ان شاء الله

كاظم : انتوا متجوزين بقالكم كثير

مها : 3 سنين

كاظم : ومخلفتوش ليه انا اسف اني بسأل

مها : لا مفيش اسف ولا حاجة انا قولت ل " على " هناجل الموضوع شويه لما ظروفنا تتحسن

مها تنظر حولها لتجد "على" داخل عليهما مبتسما

مها : اهو "علي" جيه اهو

"على" يسلم على كاظم : انا اسف على التأخير والله بس انت عارف الشغل وقرفه

كاظم : ولا يهملك يا حبيبي بس ايه اللي يجبرك على المدارس الحكوميه اسمع انا هكلمك واحد صاحبي عنده مدرسة انترناشونال هخليه يشغلك عنده وتقبض كمان بالعمله الصعبة ولا ايه رايك

تنظر مها لزوجها "علي" بفرحه وينظر هو ايضا بكل بفرحة

على بصوت ملئ بالفرحة : بجد !!؟

كاظم : طبعا بجد وهكلمهولك دلوقتي حالا كمان وانتي يا مدام مها انا عايزك تشتغلي معايا في مشروعى الجديد انتى خريجة ايه

مها : انا خريجة تجارة انجلش

كاظم : تجارة انجلش وتشتغلى كقول سنتر انا هشغلك معايا سكرتيرة بس هنجير شويه فى الاستايل انتى عارفة الحياة مظاهر بس المهم الجوهر وانتي ماشاء الله عليكى تنورى اى مكان تتدخله ايه رايك

مها تستغرب وتفرح في نفس الوقت وقبل ان تجاوب علي كاظم بيه يرد زوجها على قائلا : طبعا موافقه ودى فيها كلام حد يكره

مها : موافقه طبعا

كاظم : يبقي على خيرة الله

كاظم : خلاص يبقي بكرة ان شاء الله هعدى عليكى بعد الشغل واوديكى على الكوافير وشويه محلات كده

تنظر مها الى زوجها "على" من اجل الموافقة منه

فبوافق عليه "على"

على : خلاص ان شاء الله ولا ايه رايلك يا مها

مها : لا خلاص طالما "على" موافق يبقي انا كمان موافقة

تبدأ مها مرحلة جديدة في حياتها لم تكن في حسابها يوما ما
بدأت بالتجول في افخم المولات وتغيير استايل ملابسها
اصبحت اكثر اناقة وجمالا

بدأ كاظم بالتقرب لها يوميا اثناء تجهيزاته لمشروعه الجديد
ولكن في هذا الوقت اصبح اعجابه بها يزداد يوما بعد يوم ليس
فقط الاعجاب بشكلها ولكن ايضا الاعجاب بشخصيتها
وباخلاقها فكلما حاول ان يظهر لها اعجابه ترد عليه بخجلها
واخلاقها وايضا باخلاصها لزوجها ومدى حبها لزوجها ...

أصبحت " مها " امرأة أنيقة المساعدة الشخصية لكازم بيه و
ايضا وش الخير عليه كما لقبها حيث بدأت شركته العقارية فى
النجاح والشهرة وفى وقت قصير منذ بداية تعاون مها معه
والعمل معه فى شركته ... حيث اصبح كازم منشغل بها
وسيطرت على تفكيره بلباقتها واناقتها وكأنها كانت جوهرة
وتريد فقط من يكتشفها

فلم يستطع كازم ان يمنع لسانه عن عبارات الغزل لها يوميا
ولكن موقفها لم يتغير فهى مخلصه كل الاخلاص لزوجها "
على " الذي هو ايضا اصبح شخص اخر بعد عمله فى مدرسة
دولية وممارسته للرياضة وخلعه لنظارته القديمه واستبدالها
بعدسات والاهتمام بجسمه الذي تحول من رجل بكرش الى
رجل رياضي وسيم

ولكن الرجال نوعين عندما تعرف الفلوس طريقهم
رجل لم يغير اخلاقه شيئاً ويستخدم المال في الخير
ورجل لم يكن لديه اخلاق من الاساس والمال ظهر
هذا الشيء...

وفى يوم عادى فى منزل " مها و على " تستيقظ مها من النوم
وبجوارها زوجها ماسكا موبايله في يده وعندما استيقظت مها
ترك " على " موبايله ونسي ان يقفله وتركه مفتوحا ودخل
ليأخذ حماما فتسمع مها صوت رساله واتساب والهاتف مازالت
شاشته مفتوحه لتجد الصدمة التى لم تكن تتخيلها يوما ..

رأت محادثة بينه وبين مدرسة زميلة له في المدرسة الدوليه
وانهما فى علاقة عاطفية وانه متفق معها انه قريب سوف
يطلق زوجته لانه لم يحبها وانها لم تنجب ... فتقرأ مها الزوجة
المخلصة المخدوعة وتسيطر عليها الصدمة وتتذكر كل
الاحداث والظروف التى جمعتها مع زوجها ومن اجل زوجها
..

تذكرت زيارتها للطبيب عندما ذهبت لآخذ نتيجة التحاليل
التى اجرتها هى وزوجها " على " وعندما اخبرها الطبيب ان
نتيجة تحاليلها هي ايجابية وتستطيع ان تنجب فى اى وقت

ولكن كانت نتيجة تحاليل زوجها " على " هي التي جاءت سلبية وانه لم يستطيع الانجاب ابدًا ..

وانها اخفت عنه هذه الحقيقة خوفا علي مشاعر زوجها " على " الذي قالت له ان نتيجتهما ايجابية ولكن في هذه الظروف المادية الافضل يأجلوا موضوع الانجاب وانها اقنعتة بهذا خوفا على مشاعره ...

ينتهي " على " من حمامه ويدخل غرفتهما ليجد مها جالسة على السرير وموبايله في يدها وتقرأ والصدمة مسيطرة عليها,

ليحدثها " على " بصوت عال : انتي ازاي تمسكي موبايلي وتفتشي فيه

لترد عليه مها بصوت ضعيف ومصدوم : انا اللي استحملت حاجات محدش استحملها فضلت مخلصه لحبي ليك كنت بشتغل واحط كل فلوسي في البيت عشان مرتبك مكنش بيكفي غير مواصلاتك وسجايرك انا اللي كنت بشوفك اجمل راجل في الدنيا برغم (كرشك المدلل واهمالك في نفسك) انا اللي مهنش عليا اجرحك يوم ماعرفت من الدكتور انك انت اللي مبتخلفش وقولت وقتها نأجل موضوع الخلفة لغاية الظروف ما تتحسن انا اللي بخلف وانت اللي مبتخلفش ولو مش مصدقني نتيجة التحاليل لسه متشالة معايا واهي في الدولاب روح اسال اي دكتور وهتعرف ان انا اللي كنت (كتيرة عليك وفي كل شئ)

يجلس " على " مصدوما بكلام زوجته " مها " عندما اخبرته بالحقيقة ..

تلملم " مها " جميع اغرضها وتذهب الى اوتيل لتجلس فيه بعيدا عن والدتها وبعيدا عن اى شخص فهي مذهولة ومصدومة من حبها الاول والشخص التى ضحت من اجله واخلصت لحبها له يخونها ويريد التخلص منها ...

ثم تجد كاظم يتصل بيها وترد عليه وهى تحاول ان تجمع اعصابها لترد مها عليه بهدوء : الو

كاظم : انتى فىن قلقتىنى عليكى حتى الشغل مجتيش وروحت بيتك عرفت انك مشيتى و " على " مبيردش عليا ايه السبب فيكى ايه طمنينى عليكى انتى فىن وانا جايلك

ثم تخبره مها باللاوتيل

يقابلها كاظم فى كافيه الاوتيل الذى تقيم فيه

كاظم : مالك فى ايه

مها : مشاكل عادية بيني وبين " على "

كاظم يرد مستغربا : مشاكل عادية تسيبي البيت؟! ايه انتي عرفتي ان فى
واحدة تانيه ولا ايه؟!!!

مها : انت كنت عارف!!

كاظم : مدير المدرسة صاحبي وحكالي عن البنات اللي " على " ماشي
معاها مدرسة صغيرة وهو مهتم بيها

مها : انا عمري ما تخيلت ان " على " يعمل فيا كده

كاظم : انا من اول ماشوفتك واستكترتك عليه حسيتك جوهره وهو مش
عارف قيمتها انتى ازاي مش حاسة ولا فاهمة مشاعري ليكي كل الفترة دي
(مها انا بحبك)

مها : بتحبنى؟! بتحبنى انا ازاي انت فين وانا فين ده صاحبك لما ظروفه
اتحسنت شافني اني مستهلش اعيش معاه

ليرد كاظم بلهفة : عشان هو انسان غبي ومش عارف قيمتك انتي ازاي
مش عارفة قيمة نفسك ليه ترضى بالقليل وانتى الكثير يتمناكى ايوه انتى
جوهرة حته الماظة نظيفة ومعدنك اصيل الفلوس مغيرتكيش بالعكس
كشفت نيتك الطيبة اكثر من مرة منعنى اي محاولات منى وفضلتى
مخلصة لجوزك وانا اللي اتمناكى وتحت امر اشارة واحدة منك

مها : يعنى عايز تجوزني؟!!

كاظم : ياريت انتى توافقى وهخليكى اسعد انسانة في الدنيا

مها : خلاص انا موافقه انا هخلع " على " بس مجرد ماكسب القضية
هطلب منك طلب وياريت تقبله

كاظم : انتى تؤمرى وانا عاليا التنفيذ

مها : خلاص يبقي اتفقنا

رفعت مها قضية الخلع قدمت الشهادات الطبية التى تثبت ان
زوجها " على " لا يستطيع الانجاب وانها تريد ان تنفصل
عنه لانها تريد (ان تصبح أم).. وبعد ايام كسبت القضية
وخلعت زوجها " على "

.....

كاظم يبارك لمها : الف مبروح يا حبيبتي مجرد عدتتك ماتخلص هنكتب كتابنا

مها: لا.. لما تعمل اللي انا عايزاه الاول ولا نسيت؟

كاظم : لا منستش عايزة اعمل ايه؟

مها : عايزاك تكلم صاحبك مدير المدرسة اللي بيشتغل فيها " على " وتخليه يرفده من المدرسة بس بتقرير سيئ جدا ميعرفش يشتغل في اى مكان بعده تعرف تعملى كده؟

كاظم : اعتبرى ده حصل " على " هيترفد من المدرسة وبفضيحة كمان ولا هيعرف يشتغل في اى مكان .. انتى تؤمرى وانا انفذ ..

.....
وبعد مرور 3 شهور

يوم كتب كتاب وزفاف مها و كاظم

ليدخل " على " وهو في حالة مزرية اثناء فرح مها و كاظم ليتوسل لها ويقبل يديها ورجليها حتى تعود له وانه في ندم شديد ويتمنى ان تعود حياتهما كما قبل لياتوا مساعدين كاظم ويطردوه خارجا

وتنظر مها نظرة مليئة بالفخر والكبرياء ثم تدخل في حضن زوجها كاظم بكل حب وامان .

لا شيء أهم من الكبرياء

ورضيٓٓٓ كبريائي

هالة أبو السعود

13 يناير 2024

